مَوْقِفُ الإِسْلَامِ مِنْ عَقِيدَةِ الثَّالُوثِ فِي الدِّيَانَاتِ الوَثَنِيَّةِ والنَّصْرَانِيَّةِ
دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مُقَارِنَةٌ

إعداد

صالح محمد مصباح العفشوك

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

٢٠٢١م

مَوْقِفُ الإِسْلَامِ مِنْ عَقِيدَةِ الثَّالُوثِ فِي الدِّيَانَاتِ الوَثَنِيَّةِ والنَّصْرَانِيَّةِ
دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مُقَارِنَةٌ

إعداد

صالح محمد مصباح العفشوك

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في معارف الوحي والتراث

قسم أصول الدين ومقارنة الأديان

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

ديسمبر ٢٠٢١م

ملخص البحث

هذه دراسة تحليلية مقارنة حاول الباحث من خلالها تَنَاوُلَ موضوعٍ هو رأس العقائد النصرانية وجوهرها؛ ألا وهو عقيدة الثالوث النصراني، حيث تطرقت ابتداء إلى مفهوم الثالوث بمعناه العام وصلته بالأديان الوثنية القديمة، واختار الباحث من أنواع الثالوث الوثني ما ترجّح له أنها الأبرز والأكثر تأثيرا في الديانة النصرانية؛ كالثالوث البابلي والمصري والفارسي والإغريقي، ثم جنحت الدراسة إلى الثالوث النصراني ونشأته وفلسفته والأدلة عليه من المنظور النصراني، وعرّفت بالمجامع وأهميتها في الديانة النصرانية، واكتفت بما كان له دورٌ في ترسيم عقيدة الثالوث، ثم تطرّقت إلى الأناجيل الأربعة المعتمدة وما أحدثته الترجمة من أثر في العقائد النصرانية عموما وعقيدة الثالوث خصوصا، كما ناقش الباحث ملامح فكرة الحلول والاتحاد في عقيدة الثالوث، والنزاع الحاصل في تنزيل هذين المفهومين على عقيدة تأليه المسيح-عليه السلام-والوصف اللائق بأمه مريم البتول، كما تطرقت الدراسة إلى مصادر التلقي ومنهج الدعوة عند بولس، والأثر الوخيم الذي خلّفه في الديانة النصرانية، ثم تحدّث الباحث عن مُصْطَلَحَيْ النصرانية والمسيحية والفرق بينهما، وأبرز المذاهب والفِرق النصرانية المعاصرة التي تؤمن بعقيدة الثالوث، ثم انتقل البحث في شقّه المقارن إلى حقيقة التشابه بين الثالوث الوثني والنصراني، وتناول المنظور الإسلامي لعيسى-عليه السلام-ومفهوم الروح القدس، ثم ناقش عقيدة النصارى في مريم البتول والموقف الإسلامي من ذلك، كما بيّنَت مدى تهافت عقيدة الثالوث وإخفاقها في هداية الضمير النصراني، وختمت الدراسة أعمالها بجملة من النتائج والتوصيات.

ABSTRACT

This is a comparative analytical study in which the researcher has attempted to deal with a topic that constitutes the chief and essence of Christian beliefs, namely the doctrine of the Trinity. The researcher has first touched upon the concept of Trinity in its general sense and in connection with the ancient pagan religions in which respect he has chosen from the types of pagan trinity what he thinks is likely to be the most influential on the Christian religion, such as the Babylonian, Egyptian, Persian and Greek types of trinity. Then, the study turns to the Christian trinity, its origin, philosophy and evidence for it from the Christian perspective. In this connection, an exposition has been made on the Christian councils and their importance in the Christian religion, limiting itself to their role in the demarcation of the doctrine of Trinity. Following this, the study deals with the four canonical Gospels and the effect their translation has had on the Christian doctrines in general and on the doctrine of Trinity in particular. The researcher also discusses the features of the idea of incarnation and union in the doctrine of Trinity, and the conflict that takes place in applying these two concepts to the belief of the divine nature of Christ - peace be upon him - and the appropriate description of his virgin mother Mary. The study also addresses the issue of the sources of reception, Paul's way of preaching and the detrimental effect it has had on Christianity. Moreover, the researcher expounds on the terms Nazarene and Christianity and the difference between them, as well as the most prominent contemporary Christian denominations and doctrines and groups believing in the doctrine of Trinity. Then, in its comparative aspect, the research deals with the true essence of the similarity between pagan trinity and Christian trinity, and brings to the fore the Islamic view of Jesus - peace be upon him - and the concept of the Holy Spirit. Finally, the researcher discusses the Christian belief in the Virgin Mary together with the Islamic position on it, thus showing the weakness and failure of the doctrine of the Trinity in guiding the Christian conscience. The study then concludes with a set of findings and recommendations.

APPROVAL PAGE

The thesis of *Saleh Mohamed Mosbah Elafshuk* has been approved by the following:

_____

Dr. Fatmir Shehu
Supervisor

_____

Thameem Ushama
Internal Examiner

_____

Mohamad Sharkawi
External Examiner

_____

Badruddin Haji Ibrahim
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Saleh Mohamed Mosbah el Elafshuk

Signature: ……..……..…… Date: ……..…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢١م محفوظة لـ: صالح محمد مصباح العفشوك

عَقِيدَةُ الثَّالُوثِ بيْنَ الوَثَنِيَّةِ والنَّصْرَانِيَّةِ مِنَ الْمَوْقِفِ الإِسْلَامِي: دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مُقَارِنَة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: صالح محمد مصباح العفشوك

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى من كانا سببا في وجودي بهذه الحياة بعد الله تعالى، وتجشّما الصعاب لأنعم بحياة طيبة كريمة؛ والدِي رحمه الله، ووالدتي الغالية متّعني الله بحياتها، وإلى من تحمّلوا معي مشقّة الأسفار، وصبروا على طول غيابي عن الوطن والديار؛ زوجتي قرة عيني وأبنائي الأعزاء ثمرة فؤادي، إلى شقيقي وأستاذي ناصر محمد العفشوك رحمه الله، الذي زرع بذرة العلم في قلبي منذ نعومة أظفاري، إلى شقِيقَيَّ الكريمين عبدالكريم وعبد المنعم محمد العفشوك، وإلى صديقي الأستاذ الدكتور محمد عمر بن حسين، وصديقي الدكتور يحيى النجار، وإلى كل من أعانني ولو بشطر كلمة، وخصّني في ظهر الغيب بدعوة خير، أو أنار دربي بنصيحة أو فائدة وحكمة من أساتذة ورفاق وأصدقاء

...

إلى كل هؤلاء وغيرهم من الأكارم النبلاء؛ أهدي هذا العمل المتواضع، سائلا المولى جل في علاه أن يتقبله منّي، وأن يجعله مباركا نافعا لكل من نظر فيه واطلع عليه، وأن يكتب لنا جميعا الأجر والثواب يوم لاينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم... آمين.

الشكر والتقدير

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والفضل والمنّة له سبحانه على ما أنعم به علينا من الإسلام والإيمان، وأن جعلنا من خير أمة أخرجت للناس، والصلاة والسلام الأكملين الأتمين على معلم الإنسانية، وقدوة البشرية نبي الرحمة، حبيبنا وقرّة عيوننا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى أثره وسلك نهجه إلى يوم الدين.

والشكر العطِر الجزيل للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، منارة المعرفة، التي أخذت على عاتقها نشر العلم بمعايير حديثة وفق منظور إسلامي أصيل، وأخص بالشكر السادة العلماء الأجِلّاء، القائمين على كلية معارف الوحي وقسم أصول الدين ومقارنة الأديان.

وأختص بالذكر أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور فطمير شيخو الذي شرَّفني بقبوله الإشراف على رسالتي، وغمرني بكرمه وحلمه، ولم يألُ جهدا في إسداء توجيهه ونصحه، فكان مثال العالِم الْمُرَبّي، كما أشكر كل الأساتذة في القسم الذين لم يبخلوا عليَّ بالنصح والإرشاد، وتذليل العقبات والصعاب حتى أكمل هذا البحث، فأسأل الله أن يجعل ذلك كله في ميزان حسناتهم، وأن يجعلهم دائما حصنا للعلم وطلبته، ودرعا للإسلام وأهله.

كما أتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان والتقدير للسّادة العلماء الموقّرين بلجنة الحكم والمناقشة، والذين تفضّلوا مشكورين مأجورين بقبول تحكيم البحث، وإسداء النصح والإرشاد.

والشكر موصول-أيضا- إلى كل من ساعدني ومدّ لي يد العون أو دعا لي بظهر الغيب حتّى أكمل بحثي هذا؛ من إخوة فضلاء وأصدقاء أعزاء فجزاهم الله عني خير الجزاء.

فهرس محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب
ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج
صفحة القبول ..... د
صفحة الإقرار ..... و
صفحة الطبع والنشر ..... و
الإهداء ..... ز
شكر وتقدير ..... ح
فهرس المحتويات ..... ط

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١
المقدمة ١
مشكلة البحث ٥
أسئلة البحث ٦
أهداف البحث ٦
أهمية البحث ٧
حدود البحث ٧
منهج البحث ٧
الدراسات السابقة ٩

الفصل الثاني: مفهوم الثالوث، وصلته بالأديان الوثنية القديمة ١٦
المبحث الأول: المعنى العام للثالوث وفلسفته في الأديان القديمة ١٦
المطلب الأول : المدلول اللغوي للثالوث ١٦

المطلب الثاني: فلسفة الثالوث في الأديان الوثنية القديمة ١٧
المبحث الثاني: أبرز أنواع الثالوث في الأديان الوثنية القديمة ٢٣
المطلب الأول : الثالوث البابلي ٢٣
المطلب الثاني: الثالوث المصري..... ٢٧
المطلب الثالث : الثالوث الفارسي..... ٢٣
المطلب الرابع: الثالوث الإغريقي ٣٤

الفصل الثالث: الثالوث النصراني نشأته وفلسفته وصلته بالإنجيل..... ٣٨
المبحث الأول: مفهوم الثالوث في الديانة النصرانية والمراحل التي مر بها..... ٣٨
المطلب الأول : المدلول الاصطلاحي للثالوث والأدلة عليه ٣٨
المطلب الثاني: أهم المجامع النصرانية ودورها في ترسيم عقيدة الثالوث ... ٥٣
المبحث الثاني: ترجمات الإنجيل وأثرها في عقيدة الثالوث..... ٦٥
المطلب الأول: الأناجيل المعتمدة في الديانة النصرانية ٦٥
المطلب الثاني: أثر الترجمة في العقيدة النصرانية ٨٤
المبحث الثالث: ملامح الحلول والاتحاد في عقيدة الثالوث ٩٨
المطلب الأول: معنى الاتحاد والحلول ٩٨
المطلب الثاني: النزاع الحاصل في تنزيل مفهوم الحلول والاتحاد ١٠٤

الفصل الرابع: عقيدة تأليه المسيح –عليه السلام– في الديانة النصرانية..... ١١٤
المبحث الأول: بولس وأثره في الديانة النصرانية ١١٤
المطلب الأول : بولس وأثره في الديانة النصرانية..... ١١٤
المطلب الثاني: مصادر التلقي ومنهج الدعوة عند بولس..... ١١٨
المبحث الثاني: الفرق بين النصرانية والمسيحية ١٢٦
المطلب الأول : معنى النصرانية والمسيحية والفرق بينهما..... ١٢٧
المطلب الثاني: أبرز المذاهب والفرق النصرانية المعاصرة ١٣٠

الفصل الخامس: دراسة مقارنة بين الثالوث الوثني والثالوث النصراني من المنظور الإسلامي ١٧٤

المبحث الأول: الثالوث الوثني والنصراني من المنظور الإسلامي ١٧٤

المطلب الأول : حقيقة التشابه بين الثالوث الوثني والنصراني ١٧٤

المطلب الثاني: مفهوم الثالوث النصراني من المنظور الإسلامي..... ١٨١

خاتمة البحث ٢٠١

نتائج البحث ٢٠٢

توصيات البحث ٢٠٤

المصادر والمراجع ٢٠٦

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢)

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء:١)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب:٧٠-٧١)

أما بعد: فإن الله – جل وعلا – خلق عباده موحدين على الحنيفية السمحة؛ فاجتالتهم الشياطين ولبَّست عليهم دينهم ونَكَّسَت فطرتهم؛ إلا مَنْ شاء الله، كما قال النبي –ﷺ–؛ عن رب العزة –جل وعلا–:"وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا"[١]، فأرسل الله النبيئين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب، لتصحيح العقائد وتقويم الفطر وردِّها إلى سابق عهدها، فكانت دعوة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام – وإن اختلفت شرائعهم – مُرتكزة على أهم قضية على الإطلاق، وأعظم مسألة باتفاق؛ ألا وهي توحيد الله

[١] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يُعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، حديث رقم: (٢٨٦٥)، ٢١٩٧، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج٤، ص ٢١٩٧.

– جل وعلا – كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ﴾ (النحل:٣٦)

فرسالة التوحيد قاسم مشترك في دعوة الأنبياء كافّة – عليهم الصلاة والسلام –، وإن تنوّعت شرائعهم، كما قال ﷺ:"الأَنبياءُ إخوةٌ لعَلَّاتٍ، أمهاتُهُم شَتَّى ودينُهُم واحدٌ"[٢]، ومعنى الحديث؛ أن أصل دين الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام –واحد وهو التوحيد وإن اختلفت فروع شرائعهم[٣].

ولما كان الإسلام آخر الرسالات السماوية والمهيمن على شرائعها، كان هو الأجدر والأحق بإظهار ما لحق بها من أباطيل وانحرافات، وبيان ما أُلصق وأُلحق بأنبيائها – عليهم الصلاة والسلام – من بدع وضلالات؛ حتى تقوم الحجة، ويظهر أمام كُلِّ منصف سبيلُ المحجّة، يقول الله – جل وعلا –: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ﴾ (المائدة: ٤٨)، وقال النبي – صلى الله عليه وسلّم –: "فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ"[٤]، وقال: "أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الأُولَى وَالْآخِرَةِ"[٥].

ولو تأملنا واقع تلك الأديان من حولنا؛ لوجدنا الديانة النصرانية التي تُنسب للمسيح ابن مريم – عليه الصلاة والسلام – اكثرها قوة ونشاطا، وأوفرها عددا وعتادا، وأعظمها حربا ومعاداة لديننا الإسلامي الحنيف، لست أعني – بالضرورة – ذلك التاريخ الصليبي الأسود ضد المسلمين؛ متمثلا في محاكم التفتيش التي أنشأها ملوك قشتالة وباركتها الكنيسة الكاثوليكية

---

[٢] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب: باب قول الله ﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها﴾، حديث رقم: (٣٤٤٣)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.دار طوق النجاة، (الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ)، ج٤، ص ١٦٧.

[٣] انظر العسقلاني، الحافظ ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه؛ محب الدين الخطيب، تعليق؛ عبد العزيز بن باز، (بيروت، دار المعرفة ١٣٧٩ هـ)، ج٦، ص ٤٨٩.

[٤] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء، حديث رقم: (٢٠٠٤)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر.دار طوق النجاة، (الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ)، ج٣، ص٤٤.

[٥] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، حديث رقم: (٢٣٦٥)، تحقيق؛ محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج٤، ص١٨٣٧.

عقب نقض اتفاقية تسليم غرناطة سنة ١٤٩٢ م[٦]، التي ضمنت بنودها للمسلمين حرية ممارسة شعائرهم والحفاظ على ممتلكاتهم، ثم خُيِّر مسلمو الأندلس إثر ذلك بين الدخول في النصرانية أو قطع الرؤوس ومصادرة الأرزاق!.

أو ما اقترفه الاستعمار الهولندي بمسلمي أندونيسيا وماليزيا، سنة ١٦٥٨ م، وبعده الإنجليزي؛ من ترغيب وترعيب وضغط عليهم بكل ما أُوتي من قوة ووسائل طيلة ثلاثمائة عام لكي يتركوا دينهم ويعتنقوا النصرانية![٧].

أو المذابح الجماعية والتهجير القسري الذي ارتكبه الروس والأرمن والأوروبيون في حق مسلمي أوروبا الشرقية والبلقان إبّان سقوط الخلافة العثمانية، مرورا بالاستعمار الصليبي للشام ومصر والسودان والعراق وليبيا وتونس والجزائر والمغرب ودول غرب إفريقيا وغيرها من بلاد الإسلام !، وصولا إلى مذابح البوسنة وكوسوفو...الخ!.

سيضرب الباحث صفحا عن كل ذلك الماضي العنيف والمظلم للكنائس النصرانية في حق المسلمين خصوصا، وشعوب الأرض عموما، ومباركتها لغزو تلك البقاع، ونهب ثرواتها وتغيير هويّتها وثقافاتها! وسيتحدث -وإن قليلا- عن أسلوبها الآخر في التَّنصير والدعوة لعقائدها، ذلك النمط الناعم الذي تمارسه كبرى الكنائس العالمية من خلال هيئات إنسانية، وفرق طبية، ومنظمات إغاثية، تحمل قنينة الدواء وكيس القمح بيد، وتناول كتابها المقدس BIBLE باليد الأخرى!

وفي هذا المعنى يقول العلّامة الأستاذ أحمد ديدات – رحمه الله -: "فإن العالم الغربي النصراني مصمم على تنصير العالم الإسلامي، ويُعِدُّ لذلك خِططًا مُركزة لتنصير المسلمين في العالم، والدلائل على ذلك أكثر من أن يحصيها العد، فالآن يتفرغ لنا المنصّرون بالملايين حيت يتوزعون حول العالم لتنصير المسلمين، وهم يقرعون أبوابنا في بلادنا فلم تسلم من هذا القَرْعِ دولة من الدول، فقد تنصر ١٥ مليون أندونيسي، وهم يفتخرون بأنهم استطاعوا تنصير المسلمين الباكستانيين، والبنغاليين الآن أكثر من أيام الاستعمار البريطاني، وهناك الآن مئات الألوف

---

[٦] انظر الحجي، عبد الرحمن، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، (دمشق: دار القلم، الطبعة الثانية ١٩٨١)، ص ٥٦٨.

[٧] انظر ديدات، أحمد، **هذه حياتي سيرتي ومسيرتي**، أَعَدَّهُ لِلنَّشرِ: أشرَف محمَّد الوَحْش، ص٢.

متفرغون للتنصير في إفريقيا ..."[٨].

ولعل من أخطر الخطط التنصيرية التي تم استحداثها في وقتنا المعاصر؛ هي تلك القنوات الفضائية التبشيرية المنتشرة في جميع أنحاء العالم وبشتى اللغات ومختلف اللهجات، حيث تَلقى مساندة ودعما كبيرين من الفاتيكان والمؤسسات الكنسية الكبرى في أمريكا، أوروبا وأستراليا، إضافة لرجال الأعمال النصارى.

ثم إن من أبرز الأسباب التي دفعت الباحث لدراسة هذا الموضوع؛ مشاهدتُه برنامجا تَنْصِيرِيًّا ذات يومٍ يُدعى "الدليل"، يُبَثُّ على "قناة الحياة" النصرانية، وكان موضوع الحلقة يتحدث عن "مفهوم عقيدة الثالوث بين النصرانية والإسلام"، وزعم مُقَدِّمَا البرنامج[٩]؛ أن النصرانية هي الدين الحق، وأن المسيح – عليه الصلاة والسلام – قد جمع بين خصائص اللاهوت والناسوت!، وأن القرآن الكريم جَانَبَ الصواب في شرح ومُناقشة عقيدة الثالوث النصراني؛ عندما أشار إلى أنها عقيدة وثنية ولديها مُضَاهاةٌ وتَشبهٌ بصنائع الأمم التي أشركت بالله من قبل[١٠]، ومن ثم خلصا إلى أن القرآن ليس من عند الله – جل وعلا –، وإنما هو من صنع إنسان اطلع على بعض عقائد الديانتين اليهودية والنصرانية[١١]، وحاول صياغتها متأثرا بالبيئة الوثنية التي عاشها في الجزيرة العربية !، وحاشاه بأبي هو وأمي—صلوات ربي وسلامه عليه –إلى غير ذلك من الشُّبه والفِرَى التي عُرضت في ذلك البرنامج، وكانت تدور–في مجملها– حول الطعن في القرآن الكريم والنبي الأمين – عليه الصلاة والسلام – وتلميع عقائد الأوثان والصلبان!.

عندها حاول الباحث أن يقف على بعض المصادر التي عُنيت بدراسة أوجه الْمُضاهاة والشَّبَهِ بين النصرانية والأديان الوثنية، أو ناقشت شيئا مما عُرِض في ذلك البرنامج من إِيرَادَاتٍ

---

[٨] أحمد ديدات، **هذه حياتي سيرتي ومسيرتي**، أَعَدَّهُ لِلنَّشرِ: أشرَف محمَّد الوَحْش، ص ٧.

[٩] هذا البرنامج يقدمه زوجان نصرانيان، وهما المدعوة: فدوى نجيب فهيم، وزوجها المدعو: ناجي ونيس، الذي يظهر في البرنامج باسم "وحيد" !.

[١٠] إشارة إلى قوله تعالى: (ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُون) (سورة التوبة: ٣٠)

[١١] وزعما أنه عليه الصلاة والسلام تعلم تلك العقائد من زوجته خديجة وعمها ورقة بن نوفل –رضي الله عنهما–.

وشُبَهٍ، فظهر له طائفة من الكتب التي تناولت مسألة تأثر عقائد النصرانية بالأديان الوثنية[١٢]، وتطرَّقت لعقيدة الثالوث النصراني، لكنها –برأيي الباحث المتواضع–وسّعت دائرة الشبه والمضاهاة، ونَسَبته إلى أديان بينها وبين البيئة التي نشأت فيها الديانة النصرانية مفاوز وقِفار، ولايجمعها بها أي صلة وارتباط.

كما أنها لم تتناول–بحسب اطلاع الباحث–مفهوم الثالوث من خلال المنظور الإسلامي وفق ما ناقشته نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؛ مما حرّك في النفس شَغَفًا وهِمّة لمناقشة بعضٍ من هذه المسائل، ومحاولة الإضافة والبناء على ما انتهى إليه السابقون؛ من العلماء الأجلاء والباحثين الفضلاء الذين كتبوا في هذا المضمار.

والذي يَعِنُّ للباحث في هذا المقام أن مفهوم عقيدة الثالوث النصراني، بحاجة لمزيدٍ من الدراسة والبحث بطريقة مقارنة؛ تناقش مفهومه وماهيّته التي شرحها الإسلام، وتقف على الأوجه والأسباب المنطقية التي أدت إلى انحراف النصرانية إلى هذا المنزلق الخطير، وتعرض الوثنيات التي من الْمُرجّح أن تكون تأثرت بها في تكوين عقيدة الثالوث، وغير ذلك من المسائل التي سيتم عرضها وتناولها في هذا البحث إن شاء الله تعالى.

مشكلة البحث

ما فتئ الْمُنَصِّرُون – في كل زمان– يختلقون الأكاذيب ويصطنعون الشُّبه للتلبيس على المسلمين، ولصرفهم عن دينهم وعقيدتهم اللّذين هما السبيل إلى تمكينهم وعزّهم ونصرهم، مُستخدمين في ذلك كل ما يملكون من رجال ومال وعدة وعتاد، ولعل من أخطر وأظهر الطرق والمسالك التي يسلكها صليبيُّو زماننا، محاولة التشكيك في عصمة القرآن، والطعن في صدق نبي الإسلام؛ سيدنا محمد عليه أتم الصلاة والسلام، ومن ذلك ما نراهم يروّجون له اليوم من افتراءات تَسِمُ القرآن الكريم بالخطأ في تفسير وشرح وتقرير عقيدة الثالوث النصراني، وأن البيئة الوثنية التي عاش فيها كاتب القرآن – بزعمهم–، والوالدين الوثنيين اللذين تربى في كنفهما، وعدم إدراكه لطبيعة وخصائص السيد المسيح – عليه الصلاة والسلام، كلُّ ذلك أدّى للخُلوص إلى نتائج خاطئة حول عقيدة الثالوث النصراني.

---

[١٢] انظر مطلب: " الدراسات السابقة ".

لذا كان من الضروري – من وجهة نظر الباحث – مناقشة مفهوم الثالوث الوثني والنصراني، من خلال المنظور الإسلامي، وفق دراسة مقارنة تبرز الدلائل العلمية والمنطقية وتناقش المصادر التاريخية، ولا تكتفي بمجرد الشبه الظاهر في ذلك، بل تقف على القواسم المشتركة بين الأديان الوثنية والديانة النصرانية من حيث التأثير والتأثر، والأسباب الحقيقية التي دعت إلى وجود تلك المضاهاة بين ديانة سماوية، وأديان وثنية أرضية، وكذا تناول المفهوم اللاهوتي للديانة النصرانية في عقيدة الثالوث، وما يتفرع عنه من عقائد أدت إلى تعدد الطوائف والمذاهب النصرانية، ومقارنة ذلك بالدلائل التصحيحية التي جاء بها دين الإسلام.

أسئلة البحث

بناءً على ما سبق يمكن تفريع مشكلة البحث إلى جملة من الأسئلة أهمها:

١- ما مفهوم الثالوث، وما صلته بالأديان الوثنية القديمة؟

٢- ما معنى الثالوث النصراني؟ وكيف نشأ وما فلسفته وصلته بالإنجيل؟

٣- ما ملامح التوحيد في الديانة النصرانية؟ وما مذاهبها في المسيح وأمه -عليهما السلام-؟

٤- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين الثالوث الوثني والنصراني في المنظور الإسلام؟

أهداف البحث

ستسعى هذه الدراسة – إن شاء الله-إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- بيان مفهوم الثالوث، وصلته بالأديان الوثنية القديمة.

٢- ذكر معنى الثالوث النصراني وكيفية نشأته وفلسفته وصلته بالإنجيل.

٣- بيان ملامح التوحيد في الديانة النصرانية، وأبرز مذاهبها في المسيح وأمه-عليهما السلام.

٤- بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الثالوث الوثني والنصراني في المنظور الإسلام.

أهمية البحث

تظهر أهمية هذه الدراسة في تجلية القضايا الآتية:

١- إبراز المنهج الإسلامي القائم على القرآن وصحيح السنة، والراجح من أقول علماء الأمة، في مناقشة التشابه بين النصرانية والأديان الوثنية في القول بعقيدة الثالوث.

٢- بيان مظاهر الانحراف في الديانة النصرانية، وبطلان أساس عقيدتها وهو الثالوث، وذلك بإيضاح معناه، وكيفية نشأته وفلسفته، وصلته بالإنجيل.

٣- الوقوف على مراحل انحسار واضمحلال التوحيد في الديانة النصرانية، والتعرف على أبرز طوائفها ومذاهبها.

٤- العمل على استخلاص قواعد علمية ومفاهيم منطقية؛ تخدم الدراسة محل البحث خصوصا، وتفيد الباحثين في علم مقارنة الأديان عموما.

حدود البحث

انطلاقا من أن حدود البحث العلمي تنقسم إلى أقسام ثلاثة؛ فإن حدود هذا البحث من خلال عنوانه وهيكله ستكون من حيث الحد الموضوعي حول مسألة الثالوث، ومن حيث الحد الزماني ستكون من بداية ظهور ملامح المحاكاة والمضاهاة في القول بعقيدة الثالوث بين النصرانية والديانات الوثنية، وصولا إلى تناول القرآن الكريم والسنة النبوية ومناقشتهما لهذه العقيدة، وأما من حيث الحد المكاني فإنها لا تعتمد ذلك إلا بالقدر الذي يخدم البحث والدراسة؛ بمعنى أن أي مكان ظهرت فيه آثار تلك المحاكاة والمضاهاة، أو إحدى شخصياتها فإنه سيكون محل اهتمام وبحث.

منهج البحث

المناهج التي سيسير عليها الباحث في بحثه هذا – بتيسير الله – هي:

١- **المنهج الاستقرائي**: وسيتم توظيف هذا المنهج في تتبع المادة العلمية وجمعها بالرجوع – قدر الاستطاعة –إلى المصادر القديمة والمعاصرة التي ناقشت مسألة الثالوث، وكذلك تتبع مفردات هذا المفهوم، وسبر معانيه ودلالاته في الديانات القديمة عموما والنصرانية والإسلام خصوصا، والاستفادة من ذلك كله في

التأسيس لقواعد متينة ومفاهيم منطقية تخدم هذا النوع من الدراسات خاصّة، وعلم مقارنة الأديان بوجه عام.

٢- **المنهج التحليلي**: ومن خلال هذا المنهج سيتم تفسير وتحليل معنى الثالوث ومحاولة تحديد الأسباب التي أدت إلى جنوح النصرانية إليه والقول به، وكذلك إيجاد تفسيرات أكثر منطقية وواقعية حول حقيقة التشابه القائم في عقيدة الثالوث بين النصرانية والأديان الوثنية، وكذلك إبراز المعنى الصحيح للثالوث الذي ناقشه القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، كل ذلك من أجل استخلاص قواعد متينة تكون أكثر ضبطا وتخصصا في دراسة ومناقشة المسائل والقضايا المهمة في مجال علم مقارنة الأديان.

٣- **المنهج التاريخي**: ويقوم على توثيق وتفسير والحقائق التاريخية التي مرت بالأديان الوثنية عموما والديانة النصرانية خصوصا، وما ترتب على ذلك من أحداث مهمة وخطيرة؛ سواء من ناحية دخول بعض الأفراد من معتنقي تلك الأديان إلى النصرانية وتأثيرهم فيها، أم على مستوى انتشار الديانة النصرانية في بعض البيئات التي كانت تدين بالديانات الوثنية، ومن ثم محاولة الوصول إلى نتائج قد تفيد الباحثين في الوصول إلى الوصف التاريخي للمشكلة ووضع خطوات تعين على فهمها في سياقها الصحيح.

٤- **المنهج المقارن**: وذلك بدراسة معنى الثالوث النصراني من مصادره الأصلية، ومناقشته وفق المنظور الإسلامي، من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال علماء الإسلام، وعقد مقارنة واضحة بينه وبين عقيدة الثالوث في الأديان الوثنية القديمة، ومحاولة الكشف عن الأسباب المنطقية الكامنة وراء تبني النصارى لهذه العقيدة، وغير ذلك من المسائل التي ستسعى هذه الدراسة – إن يَسَّرَ اللهُ – إلى إيجاد تفسيرات مناسبة لها من صريح المعقول وصحيح المنقول.

الدراسات السابقة

من خلال دارسة الباحث المتواضعة حول الموضع ظهر له أن عقيدة الثالوث كانت تُدْرَسُ قديما ضمن كتب العقائد والفرق والأديان التي سطّرها علماؤنا المتقدمون – رحمهم الله – ردا على عقائد النصارى دُون أن تُفرد بدراسات مستقلة، ومن تلك الكتب التراثية؛ "المغني للقاضي عبدالجبار الأسد أبادي"، وكتاب "تثبيت دلائل النبوة" له أيضا، وكذلك ما ذكره ابن حزم في "الفصل"، وما أشار إليه ابن تيمية في "الجواب الصحيح"، والقرافي في "الأجوبة الفاخرة"، وما كتبه القرطبي في "الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام"، وغيرها من الكتب التي ناقشت عقائد النصارى وردت على أصولها وقواعدها[١٣].

أما في العصر الحاضر فقد ظهرت دراسات قيّمة تناولت عقيدة الثالوث على نحوٍ من الاستقلال والخصوصية، وبسطت الكلام في إيضاحها ونقدها، وسرد بعض الحقائق التاريخية التي تذكر المراحل التي مرت بها تلك العقيدة الأصيلة في دين النصارى، وتظهر نوعا من التشابه والمضاهاة بين مفهوم الثالوث عند النصارى وبين بعض الأديان الوثنية السابقة.

وبعد النظر في بَعْضٍ من تلك الدراسات؛ عَنَّ للباحث أن ثمّةَ جوانب مهمة في عقيدة الثالوث تحتاج إلى مزيد من البحث، ومن ذلك عقيدة الثالوث في الأديان الوثنية القديمة، ومناقشتها من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال علماء الإسلام، وكذلك الوقوف على موقع الصدّيقة مريم –عليها السلام– في ذلك الثالوث؛ وجودا أو عدما، ومحاولة الكشف عن أسباب تبني النصارى لهذه العقيدة المعقدة، وغير ذلك من المسائل التي سيسعى الباحث جاهدا – إن نَسَأَ الله الأَجَلَ، وبارَكَ في الوقت – في الوقوف عليها ومناقشتها.

ثم إن الباحث ليجد نفسه مُلزما في هذا المقام أن يقابل هذه الدراسات بالإشادة، وأن يذكر أصحابها بالثناء الجميل؛ كونهم حازوا قصب السبق في دراسة عقائد النصارى عموما وعقيدة الثالوث خصوصا، ومهدوا الطريق أمام الباحثين بعدهم ليكملوا المشوار في التقصّي والدراسة في تلك التفاصيل والجزئيات التي كان لهم الفضل بعد الله–تعالى–في إثارتها وإظهار معالمها، فجزاهم الله خير ما جازى سلفا عن خلف، وأعان الباحثين بعدهم على حمل الراية بقوة وصدق وأمانة، ومواصلة المسير في طريق العلم النافع.

---

[١٣] انظر البيروتي، محمد بن طاهر، **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية**، تحقيق: محمد عبد الله الشرقاوي، (القاهرة: دار الصحوة،١٩٨٩م)، ص ٤٢.

وهذه طائفة من الدراسات السابقة التي وقف عليها الباحث في الموضوع، ولمس فيها قربا في التناول والطرح لمسألة عقيدة الثالوث عند النصارى، ولا يدّعي الباحث في هذا المقام العلم التام أو الإحاطة الكاملة بكل ما كُتب في مناقشة هذه العقيدة والرد عليها، ولكنه جُهْدُ المقِلِّ، والضعيف العاجز إلا أن يتداركه الله بفضل منه ورحمة، وينالَه من أساتذته الكرام منحة ومنة بالنصح والتوجيه، هذا وقد جاءت الدراسات كما يأتي:

١- كتاب العقائد الوثنية في الديانة النصرانية[١٤]، للشيخ محمد بن طاهر التِّنِّير البيروتي –رحمه الله–، تحقيق الدكتور؛ محمد عبدالله الشرقاوي، وهذا الكتاب يتميز بأنه أول كتاب –بحسب علم الباحث– يتخصص في مناقشة عقائد النصرانية ومقارنتها بالعقائد الوثنية في الديانات السابقة، وقد جمع المؤلف – رحمه الله – نُقولات من مراجع مهمة لباحثين غربيين متخصصين؛ للاستدلال على مدى التشابه أو التطابق بين العقائد التي كانت عند الأمم الوثنية السابقة والديانة النصرانية، وسرد ما دخل على النصرانية من عقائد وطقوس وشعائر، فالكتاب إذن يهدف إلى الكشف عن الأصول الوثنية والانحرافات والتلفيقات التي أدخلت في الديانة النصرانية كالثالوث والصلب، والتجسد، والكلمة، والفداء وغيرها.

ومع أن الكتاب قد أحدث نمطا جديدا في الرد على عقائد النصارى بوجه عام؛ إلا أنه اتسم بالإيجاز في مناقشة عقيدة الثالوث بسبب كثرة المسائل العقدية التي تناولها، ومما يُلاحظ عليه – أيضا –إيغاله الشديد إلى حدّ المبالغة أحيانا في محاولة إثبات الشبه العقدي بين النصرانية والأديان الوثنية، فهو–رحمه الله–لم يكتف بالشبه اللفظي في النصوص فحسب؛ بل تعداه إلى الاستدلال بالصور والتماثيل !، وهذا فيه تكلف جَلي، إذ إن الشبه الظاهر لا يلزم منه بالضرورة استمداد العقائد والعبادات والعادات بين المشبه والمشبه به، كما أنه لم يتوسع كثيرا في مناقشة النصوص التي استدل بها على وجود شبه عقدي بين النصرانية والأديان الوثنية، وإنما كان يكتفي بسرد النصوص وقلّما يُسهب في شرحها وتحليلها.

وعلى الرغم من ذلك فقيمة هذا الكتاب تبقى كبيرة في مجال دراسة العقائد النصرانية

---

[١٤] البيروتي، محمد بن طاهر التنير، **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية**، تحقيق: محمد عبد الله الشرقاوي، (القاهرة: دار الصحوة،١٩٨٩م).

ومقارنتها بالأديان الوثنية، فهو يفتح آفاقا للباحثين لمزيد من التأمل والتدبر واستخلاص النتائج التي يمكن البناء عليها والإفادة منها في دراسات العقائد النصرانية قابلَ الأيام.

٢- كتاب النصرانية من التوحيد إلى التثليث[١٥]، للدكتور محمد أحمد الحاج، وهو في أصله رسالة ماجستير، قسمها المؤلف إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، حيث أشار في المقدمة إلى أهمية الموضوع وسبب اختياره، ثم الفصل التمهيدي الذي بيّن فيه معنى الدين في اللغة وفي الاصطلاح القرآني، ثم بحث في نشأة الدين عند الإنسان وعرض أفكار القائلين بتطور العقيدة الدينية، وقام بالرد عليهم مشيراً لآراء الباحثين الذين أثبتوا فطرية التوحيد وأصالته، ثم تناول البيئة التي نشأ فيها المسيح عليه السلام، وبيّن فيها الأفكار الدينية السائدة في المجتمع اليهودي آنذاك، وفي آخره تحدث عن الأصول اليهودية للمسيحية، وكيف نشأ الافتراق بينهما، ثم تحدث عن دعوة المسيح الحقيقية، وأشار إلى أسس دعوة المسيح –عليه السلام–، وأما الفصل الثاني فقد تحدث فيه عن أسباب الانحراف عن التوحيد في النصرانية، وبيّن فيه أثر الفلسفة الإغريقية، وغيرها من الفلسفات على النصرانية، ثم بيّن أثر الديانات الوثنية على الديانة النصرانية، ثم بيّن قصة اليهود مع النصرانية منذ نشأتها، وجهودهم في تحريفها وإبطالها، ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن المجامع التي كان لها أكبر الأثر في وضع العقائد المسيحية، وتعرض في أثناء ذلك للحركة الآريوسية بصفتها أكبر حركة معارضة في تاريخ المسيحية، أما الفصل الثالث فتحدث فيه عن التثليث وتطرق للحديث عن الفرق النصرانية القديمة والحديثة، وذكر بعض أدلتها على ألوهية المسيح عليه السلام، وأدلتها على ألوهية الروح القدس، ومعنى الكلمة، والبنوة، وناقش أدلة النصارى على أزلية السيد المسيح وبنوته، وأما الفصل الرابع فذكر فيه الأدلة الإنجيلية على أن عيسى –عليه السلام– عبد الله ورسوله، وذكر فيه بعض النصوص الدالة على ذلك من الأناجيل الأربعة ورسائل الرسل.

ومما يُلاحظ على الكتاب أنه لم يكثّف عبارته ويركزها في القضية الأساسية وهي التثليث،

[١٥] الحاج، محمد أحمد، **النصرانية من التوحيد إلى التثليث**، (بيروت: الدار الشامية، الطبعة الأولى ١٩٩٢م).

حيث إنه مضى في نفس الفكرة النمطية التي تنص وتؤكد على أن النصرانية تأثرت في عقيدة الثالوث بالأديان الوثنية، دون إبراز دلائل نقلية وعقلية جديدة؛ تفسر سبب هذا التشابه، إضافة إلى أنه لم يتناول تفسيرات وحجج النصارى المعاصرين في تقريرهم عقيدة الثالوث، وتكذيبهم للقرآن الكريم الذي رد على تلك العقيدة وقوّض أركانها، كما أنه برغم تركيزه في مستهل كتابه على قضية التوحيد والتأكيد على اشتراك هذا المعنى بين الأديان السماوية كلها؛ لم يتخذ موقفا واضحا في الحكم على بعض الفرق النصرانية التي ذكرها كالآريوسية وغيرها من هذا التوحيد السماوي قربا أو بُعدا، لاسيما وأن تلك الفرق كانت سببا في عقد المجامع المسكونية، وما ترتب بعد ذلك من ترسيم لعقيدة الثالوث وعَدِّهَا جوهرا وأساسا في الديانة النصرانية.

ومع ذلك كله فإن الكتاب – في رأي الباحث – يُعدُّ قيّما في ترابط موضوعاته، نافعا في بابه، مفيدا للباحثين المتخصصين في علم مقارنة الأديان عموما وعقائد النصارى خصوصا.

٣- كتاب تأثر المسيحية بالأديان الوضعية[١٦]، لأحمد علي عجيبة، والكتاب في أصله رسالة دكتوراه أعيد ترتيبها وصياغتها، حيث قسمه المؤلف إلى مقدمة ومدخل وثلاثة أبواب وخاتمة؛ فأما المقدمة فذكر فيها منهج البحث والدراسة، وأما المدخل فأشار فيه إلى التصوير القرآني للمسيح عليه السلام ورسالته، وأما الباب الأول فتحدث فيه عن العوامل التي أدت إلى تأثر النصرانية بغيرها، وذكر من تلك العوامل الاضطهاد الذي عانى منه أتباع النصرانية، وضياع إنجيل المسيح –عليه السلام–، وما ألحقه بولس وقسطنطين من أثر في تحريف أصول النصرانية، وأما الباب الثاني، فذكر فيه الأديان الوضعية المنتشرة وقت ظهور النصرانية، فتحدث عن الأديان الشرقية، وخص بالذكر الديانتين اليونانية والرومانية، وأما الباب الثالث وهو الخلاصة والمقصود من الدراسة؛ فتحدث فيه المؤلف عن مظاهر تأثر النصرانية بالأديان الوضعية، فأشار إلى التجسد والتثليث والصلب والفداء، وختمه بالشعائر الدينية والأعياد النصرانية.

والكتاب مع كونه من عيون الكتب التي وقفت عليها في مجال علم مقارنة الأديان التي

[١٦] عجيبة، أحمد علي، **تأثر المسيحية بالأديان الوضعية**، (القاهرة: دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م).